احد يجتنبني
غير مستقيم ولا منقول لان كل
فراق وطنه والظاهر ان ابن زيدون رحمه
الله تعالى قال عارفا ان الوطن يجتنب فراقه
والخليط يجتنبي زياله وانما صحيح يجتنب بجنس
وزادها الا لانه قال فيما بعد غير ان الوطن
محبوب والمنشا مالوف واللبيب يحن الى وطنه
ومن ذلك قوله والكريم لا يجفو ارضا بها قبائله
ولا ينسى بلدا فيه مراضعه لو قال بعد هذا
ولا يرفض معهدا اقضى الشباب فيه ماربه
ومن ذلك قوله ان الطمع في غيرك طبع والغنا
من سواك عنا لو قال بعد ذلك والطمانينة
الى غيرك غرور والثقة بخلافك خذلان
لكان فيه زيادة حسن **فصل** واذ
قد وصل بي القول الى هنا وفرغت من
الكلام على رسالة ابن زيدون فلا باس
بايراد الرسالة التي انشاها الامام الفاضل
الكاتب القاضي محيي الدين ابي عبد الله
بن

٢٧٢

ابن عبد الظاهر احد اشياخ الانشا لا بل
امام من ترسل وتوصل الى المقاصد
الغريبة بحسن ما خاطب ولطف ما توسل
وهي رسالة كتبها رحمه الله تعالى الى
الامير ناصر الدين حسن ابن شاور الكناني
العقيصي المعروف بابن النقيب رحمه الله
تعالى في معنى شخص تنقصه بسبب
التواضع في الجلوس وهو ينسب الى رقي
جدا حذا فيها حذو ابن زيدون رحمه الله
تعالى في هذه الرسالة في سنة ثلاث
وخمسين وستمائة وقد نقلت ذلك من
خطه رحمه الله تعالى يبلغني اعزك قاد
الله ولا برحت رحيب فنا النعمى فسيح
ملبس النعم بالغ ثمر الشكر منعم جنا من
الثواب فلانا قضى من كل غصن الجني ابر
وانه عتب في عنت الايام بالمعنى وانه
ردني الى ارذل الرتب للاطراح وعلق في وجهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)